قسم الحديث وعلومه – الدراسات الأولية – المرحلة الثالثة – مناهج المحدثين

أ.د. غازي نايف حميد

المحاضرة رقم (٣)

وهذا تفصيل الأحوال السابقة :

معرفة تفرد الراوي : من خلال جمع الطريق نعرف ان الحديث تفرد به احد الرواة فان كان المتفرد هو صحابي كانت الغرابة مطلقة (غرابة المتن) وان كان الحديث رواه اكثر من صحابي وتفرد احد الرواة ورواه عن صحابي اخر لم يشتهر الحديث عنه ولم يتابع في ذلك فهي الغرابة النسبية .

والغرابة النسبية : يُعبر عنها بتفرد الراوي بالحديث إسنادا لا متنا .

معرفة تعدد رواة الحديث واتفاقهم : وهي ما يفيد في تقوية الحديث سواء كان الاتفاق في اللفظ او المعنى وهذا ينتج عن اربعة انواع من علوم الحديث :

١–المتابعات : المتابعة وهي رواية اخرى للحديث مع الاتفاق في الصحابي فان اتحد الشيخ فهي متابعة تامة وان اختلف الشيخ فهي متابعة قاصرة والمتابعة قد تكون باللفظ والمعنى وقد تكون بالمعنى فقط .

٢–الشاهد : رواية اخرى للحديث ولو بالمعنى مع اختلاف في الصحابي فاذا اختلف الصحابي الراوي للحديث يعد حديثا شاهدا .

٣–الصحيح لغيره : وهو الحديث الحسن لذاته اذا جاء من وجه اخر تقوى وارتقى للصحيح لغيره

٤–الحسن لغيره : وهو الحديث الضعيف اذا تعددت طرقه بشرط ان لا يكون الراوي متهم بالكذب او فاسق او فاحش الغلط مغفلا

اختلاف الرواة بالزيادة والنقصان : ان كانت من الضعفاء فلا يعتد بها وان كانت من الثقات فأنها ذات اهمية وهي اما ان تكون في السند او المتن .

زيادة الثقة في السند : تكون برفع الموقوف او وصل المرسل والمنقطع وهذا عليه الترمذي والخطيب البغدادي ترجيح الوصل على الارسال اذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه .

قال الخطيب البغدادي: وهذا القول الصحيح عندنا لان ارسال الراوي للحديث ليس بجرح لمن وصله ولا تكذيب له ، ولعله أيضا مسند عند الذين رووه مرسلا او عند بعضهم ، الا انهم ارسلوه لغرض او نسيان ، والناسي لا يقضي على الذاكر ....

واما جمهور المحدثين : فقدموا الارسال على الوقف ، واعتبروه عله من قبيل تقديم الجرح على التعديل عند التعارض .

والراجح هو القول الاول لان الجرح قدم على التعديل عند التعارض لما في الجرح من زيادة في العلم .

وطريقة الترمذي في الترجيح ان يروي الحديث على الوجهين بالارسال والوصل او الوقف والرفع ويبين الراجح من ذلك ويصرح بالحكم .

قرائن الترجيح عند الترمذي :عند تساوي الحفظ او تساوي العدد يعتمد النقاد من المحدثين على القرائن في ترجيح زيادة الثقة في السند او تضعيفها اما اذا اختلف الحفظ او اختلف العدد فانهم يرجحون رواية الحفظ او الاكثر عددا وذلك تجد امثلة رجح فيها الترمذي الارسال على الوصل .

زيادة الثقة في المتن : وهو ان يأتي احد الرواة بزيادة كلمة او جملة في متن الحديث لا يذكرها غيره ، ومذهب الترمذي وجمهور العلماء قبولها اذا كانت من ثقة يعتمد على حفظه ولم يكن هناك قرينة على انه أخطأ ، وبعضهم ردها مطلقا ، وفصل الامام ابن الصلاح القول فيها فقسم الزيادة الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول : ان تخالف الزيادة ما رواه سائر الثقات ، فهذا حكمه الرد كما في الحديث الشاذ الذي يرويه ثقة مخالفا الثقات .

القسم الثاني : ان لا يكون فيها منافاة او مخالفة اصلا لما رواه الثقات ، انما هي زيادة فيها فائدة جديدة وزيادة توضيح ، فهذه تقبل باتفاق العلماء كما حكى الخطيب البغدادي .

القسم الثالث : ما يقع بين هاتين المرتبتين هوه زيادة لفظه في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث ويترتب عليها تخصيص ما هو عام وتقييد ما هو مطلق .

اختلاف التباين : معرفة اختلاف الرواة تفيدنا في عدة امور :

١-معرفة الشاذ : وهو مخلفة الثقة لمن هو اوثق منه ، او اكثر عددا .

٢-معرفة المنكر : هو مخالفة الضعيف لرواية الثقة .

٣-معرفة المضطرب : وهو اختلاف بين الرواة في السند او المتن اوكلاهما معا ، مع تساوي في قوة الطرق وعدم امكان الجمع .

احاديث جامع الترمذي تنقسم الى اربعة اقسام :

١-الصحيح المتفق عليه وهو ما اخرجه الشيخان .

٢- قسم على شرط ابي داود والنسائي .

٣-قسم اخرجه للضدية في موضع الخلاف ، بمعنى انه يأتي في المسالة بدليل المذهب الراجح ثم يخرج دليل المذهب المخالف .

٤-قسم اخرجه لأنه عمل به بعض الفقهاء وليس في الباب غيره .

ومن حيث القبول والرد فالاحاديث في جامع الترمذي ثلاثة اقسام الصحيح والحسن والضعيف وهو اول من قسم الاحاديث في كتابه الى هذا التقسيم .

الصحيح عند الترمذي هو الصحيح عند العلماء وهو : "ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله ولا يكون شاذا ولا معللا" .

الحسن عند الترمذي :

ومن المعلوم ان الحسن عند المحدثين ينقسم الى قسمين :

الحسن لذاته : وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط الذي خف ضبطه عن مثله او اعلى منه الى منتهاه من غير شذوذ ولا عله .

الحسن لغيره : وهو الحديث الضعيف ضعفا يسيرا اذا تعددت طرقه .

والحسن عند الترمذي : ان لا يكون في اسناده متهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذا و يروى من غير وجه نحو ذلك .